

العالم تمثل عند شوبنهاور :

بهذه العبارة بدأ شوبنهاور رحلته مع عالم التمثل الذي تضمن كتابة العالم ارادة وتمثل ، حيث رأى أننا نستطيع معرفة الأشياء المحيطة بنا من خلال وجود ما نطلق عليه أسم (الموضوعات - التمثيلات) ومن خلال إمتلاكنا المبادئ القبلية التي تحدثنا عنها سابقاً (صورتى الزمان والمكان الحدسيتين ومقولة أو مفهوم العلية) في الذات نستطيع استخداما فننتفاعل مع الموضوع لنصل الى تمثل او معرفة الشيء في العالم الخارجي

فكل واحد يجد في نفسه ذاتاً عارفة وفي الوقت نفسه فإن جسده موضوع وبهذا المعنى فهو تمثل ، وهنا نصل الى أن عبارة " العالم هو تمثلي " تعني أن كل ما موجود دائماً يوجد كموضوع بالنسبة لذات ، وأن الذات والموضوع نصفاً متلازمان في العالم كتمثل أو في المعرفة

وبهذا يحتوي العالم الذي نحيا فيه على نصفين حسب رؤية شوبنهاور: النصف الاول : هو الموضوع الذي يحتوي على أشكال وهو العالم المتمثل بالزمان والمكان والكثرة ، أما النصف الثاني : فهو الذات حيث أنه تكون واحدة في كل كائن مدرك ، ومن خلال هذين النصفين يمكن تأليف العالم الذي هو تمثل ، فتكون هناك ذات واحدة الى جانب الموضوع وتصور هذه الذات المدركة هو في مستوى الكمال الذي يؤلف العديد من الذوات ، وإذا ما ذهبت هذه الذات ذهب معها العالم من حيث هو تمثل ، أي أن الذات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتمثل الموضوع ولا يجوز فصل الذات عن الموضوع فكل واحد منهما لا يمكن إدراكه إلا من خلال وجود الآخر ، وكل واحد منهما يحدد وجود الآخر ، فعندما يبدأ الموضوع تنتهي الذات ، وعندما تبدأ الذات ينتهي الموضوع .

وهذا يعني أن الظواهر الموجودة في الطبيعة والتي تحمل موضوعات مختلفة لا تكون جميعها بمستوى واحد وانما تتدرج من الأدنى الى الأعلى أي من المستوى الحيواني الى المستوى الانساني الذي يتميز عن الحيوان بامتلاكه العقل ، وقد نجد تدرجات مختلفة في المستوى الانساني على وفق المقاييس العقلية وعلى وفق درجة الذكاء وصولاً الى العبقرية وأن هذه التدرجات والمستويات يحكمها قانون السببية ، وإذا ما وصلنا الى ادراك الدرجة العليا التي يدرك فيها التسلسل العلي بين الموضوعات

ونحن نستطيع الوصول الى التمثلات الموجودة في العالم الخارجي من خلال ما نكوّنه عن طريق العقل المتصل بالذات من أفكار حول الموضوع الذي يتمثل لنا الآن ، وإذا ما أردنا النفوذ الى بواطن الأشياء فسوف نصل عن طريق الذهن الى إدراك مباشر ويقيني لتمثل الموضوع ، لذلك وضع شوبنهاور نوعين من التمثلات في الوجود هي :

1. تمثلات الادراك الحسي أو التمثلات الحدسية.

2. التمثلات المجردة .

ويكون لكل نوع من التمثلات السابقة الذكر عملها الخاص بها ، فالتمثلات المجردة تخص الانسان وحده ، أما التمثلات الحسية أو الحدسية فهو أمر مشترك بين الانسان والحيوان ، إذ أن عالم الظواهر لا يقتصر على الإنسان فحسب وإنما يشترك الحيوان معه ، وذلك لأن شروط إمكانه موجودة أيضاً في الحيوان وهذه الشروط مهمة لأنها متصلة في طريقة أدراك الذات والموضوع ، وهي متمثلة بالصورة القبلية للحساسية التي هي الزمان والمكان وبمقولة العلية ، فالادراك يوجد أيضاً عند الحيوانات في ظل مبدأ العلة الكافية ، لكن الحيوانات لا تمتلك العقل لذا فإنها لا تدرك التمثلات المجردة وإنما تدرك الأشياء القائمة في المكان والزمان أي في تمثلات الادراك الحسي.

ومن هنا تكون التمثلات عند شوبنهاور هي الصور التي تعكس لنا ظواهر العالم والتي من خلالها نتعرف على العالم الخارجي.

والسؤال الذي يتبادر الى الأذهان هو : كيف يمكن للإنسان ان يتخلص من
ألم الارادة وكيف يستطيع رؤية تحقق المثل الأفلاطونية ؟ يتم الخلاص من ألم
الارادة عن طريق (1) الخلاص عن طريق الفن . (2) الخلاص عن طريق الاخلاق.